لكن أنت من جهتك لاحظ الصورة الشيطانيّة كلّها. هذا عائد **للسّكر والخلاعة التي منها لا يخرج شيء صالح**. والمشاهدون آتون للتلذّذ ، والفتاة الراقصة تأتي بدون خجل من خطيئة أمّها ، وهكذا تتخطّى الزّانيات كلّهن بتصرّفها بالرغم من عذريّتها. كلّ شيء كان مخالفاً. كان على هيرودس أن يشكر النعمة الإلهيّة التي أتت به إلى الحياة في عيد ميلاده ، لكنّه توغّل في الأعمال المخالفة للشريعة. كان عليه أن يُخرج يوحنا من السّجن ولكنّه على العكس يزيد على سجنه القتل.

فلتنتبه الفتيات الآتيات إلى حفلات الرّقص إلى أي حدّ يورّطن الطّبيعة البشريّة. ولينتبه الرّجال المشتركون بموائد السّكر ويخافوا من مكائد الشرّير. فقد وقع فيها الشقيّ هيرودس إلى حدّ وعد بنصف مملكته. يقول الإنجيليّ مرقس: «وأقسمَ لها أن مهما طلبت مني لأُعطينّك حتّى نصف مملكتي» (مر٦:٢٣).

كان يحب سُلطته لكنّه **وقع أسيرَ شهوته** وذلك برقصة واحدة.

* * *

لاحظوا طلبها «أعطني هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان» إلى هذا الحدّ لم تخجل الفتاة وكأنّها تطلب مأكلاً شهيّاً لم تقُل آت به إلى ههنا واذبحه ، لأنّها لم تكن تحتمل حضورَه ولا أمّها وأيضاً صوته. كانت هيروديّا تُريد أن تُسكت لسانه ، بل أكثر من ذلك أن تراه مُهاناً حتى بعد موته. لقد أطال اللّه أناته ولم يُنزل صاعقةً على وجهها ، كما لم يسمح بأن تنفتح الأرض وتبلع ذلك الإحتفال. وذلك لكي يتكلّل الصدّيقُ بإكليل أعظَم ويُبقي تعزية أكبر لأولئك الذين سوفَ يُعانون في المستقبل ظلم الآخرين.

ليسمع ذلك كلّ مَن يعيش في الفضيلة ويُعاني المساوىء من أُناس أشرار. لقد أظهَر اللّه طول أناته في ذاك الذي كان يعيش في البريّة ويلبس زنّاراً من جلد ورداءً من شَعر ، الذي **كان نبيّاً وأعظم من الأنبياء كلّهم** ، أعظم من كلّ الذين وُلدوا من النساء. هذا الذي **ذُبحَ من فتاة هالكة ومن زانية فاسدة** في الوقت الذي كان يكرز فيه بالنواميس الإلهيّة. عندما نرى كلّ هذا نحتمل نحنُ أيضاً بشجاعة كلّ ما يقع علينا.

* * *

لأنّ هكذا يكون الزّنى. يجعل النّاس بلا حشمة بل ويجعلهم حتّى قتلى. أولئك الذين يشتهون الزّنى مستعدّون حتّى لقتل أزواجهم الأبرياء وهذا ليس مرّة واحدة. على هذا عندنا شهادات كثيرة. فعلت هيروديّا ذلك ظانّة أنّه الأمر سوفَ يُنتسَى ويُخفَى ، لكنّ يوحنا حتّى بعد مقتله أخذ يصرخ بازدياد وبصورة أشدّ.

الشرّ ينظر فقط إلى الحاضر. لو لم تَذبَح هيروديّا يوحنا لما اكتشفت جرمها، لأنّ التلاميذ لم يقولوا أوّلاً شيئاً عند سجنه لكن عندما قُتل فتّشوا عن السّبب وأعلنوه. كلّما أردت أن تُخفي خطيئة بفعل خطيئة أخرى تعلنها بازدياد. **لا تُمحى خطيئة بخطيئة أخرى بل بالتوبة والإعتراف**.

لاحظ كيف أنّ الإنجيليّ يروي ذلك كلّه بطريقة مناسبة ويُدافع على قدر المستطاع من أجل هيرودس يقول: «حزن من أجل الأقسَام والمتّكئين» ومن أجل الفتاة يقول: «جاءت الصبيّة بالرأس إلى أمّها» هذا كلّه لأنّ الصدّيقين لا يحزنون على الذين يُقاسون الظُّلم بل يحزنون على الظالمين.

ما الفائدة من تعطير جسدك يا إمرأة وداخله مملوءٌ أقذاراً ؟ لِـمَ إنفـاقُ المـال على ما هو نتن ؟ فهذا كما لو كنت تَسكبين الطيب على مستنقعٍ أو تُشبعين الطين النضجِ بالبَلسَم».

(القديس يوحنا الذهبيّ الفم)

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح المسيح الغالب XPIΣTOY Φ Ω Σ

جمعية نور المسيح رقم : 580 327 914 — السنة العشرون - عدد Issue No: 1029 — غربي (11/09/2011) شرقي (29/08/2011)

NOUR ALMASIH / Light of Christ Registered Society. No. 580 327 914

تذكار قطع رأس القديس النبيّ الكريم والسابق المجيد يوحنا المعمدان

وهو يوم صوم

يصادف يوم الأربعاء القادم بدء السنة الكنسيّة

الأيوثينا ٢ ٨/٢٩ ش ٩/١١ غ اللحن الرابع

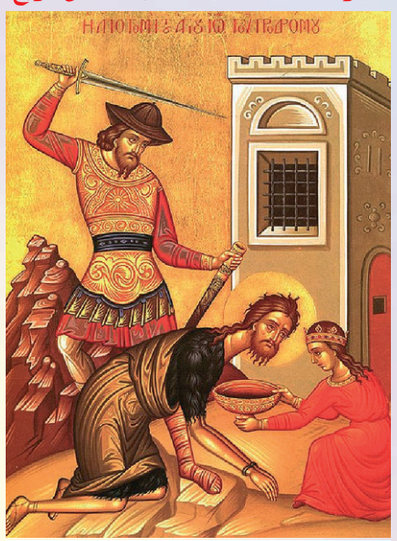

قطع رأس القديس يوحنا المعمدان

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:– ان تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج ، وطرحن القضية الجدية ، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات . قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

أبوليتيكية للنبي السابق على اللحن الثاني:– إن ذكر الصدّيق بالمديح. فأنت أيها السابق تكفيك شهادة الربّ: فانَّك ظهرت في الحقيقة أشرف كل الأنبياء. إذ استحققت أن تعمّد في المجاري الذي كرزوا هم به. ومن ثمَّ ناضلت عن الحق وبشّرت مسروراً الذين في الجحيم بظهور الإله متجسداً. يرفع خطيئة العالم ويمنحنا عظيم الرحمة.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة...

القنداق: إن قطع رأس السابق المجيد كان بتدبير إلهي. ليكرز للذين في الجحيم أيضاً بمجيء المخلّص. فلتنتحب هيروديا باكيةً لطلبها القتل الأثيم. فانها لم تؤثر شريعة اللّه ولا الحياة الأبدية. بل الحياة المبهرجة الوقتية .

الرسالة

يفرح الصدّيق بالرب — إستمع يا اللّه لصوتي

(فصلٌ من أعمال الرسل القديسين الأطهار (١٣ : ٢٥ - ٣١)

في تلك الأيام لمّا بلغ يوحنا قضاء سعيه طفقَ يقول مَن تحسبون أني أنا . لست أنا إيّاهُ ولكن هوذا يأتي بعدي مَن لا أستحقُّ أن أحل حذاء قدميه * أيها الرجال الأخوة بني جنس إبراهيم والذين يتقون اللّه بينكم، إليكم أُرلست كلمة هذا الخلاص * لأن الساكنين في أورشليم ورؤساءَهم من حيثُ أنّهم لم يعرفوهُ ولا أقوال الأنبياء التي تُتلى في كل سبتٍ، أتموا بالقضاء عليه * ومع أنّهم لم يجدوا عليه ولا علّة للموت طلبوا من بيلاطس أن يُقتل * ولمّا أتموا كلَّ ما كُتب عنهُ أنزلوه عن الخشبة ووضعوه في قبرٍ * لكن اللّه أقامه من بين الأموات

* وتراءى أياماً كثيرةً للذين صعدوا معهُ من الجليل إلى أورشليم وهم شهودٌ الآن عند الشعب * ونحن نبشركم بالموعد الذي كان للآباء * بأن اللّه قد أتمّه لنا نحن أولادهم إذ أقام يسوع.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (مر٦ : ١٤ - ٢٨)

في ذلك الزمان سمع هيرودس الملك بخبر يسوع (لأن اسمه كان قد اشتهر). فقال أنَّ يوحنا المعمدان قد قام من بين الأموات. من أجل ذلك تُعمل به القوّات * وقال آخرون إنّه إيليا وآخرون إنّه نبيٌّ أو كأحد الأنبياء * فلمّا سمع هيرودس قال إنما هذا هو يوحنا الذي قطعتُ أنا رأسه. إنّه قد قام من بين الأموات * لأن هيرودس هذا نفسه كان قد ارسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديا إمرأة أخيه فيلبس لأنه كان قد تزوجها * فكان يوحنا يقول لهيرودس انّهُ لا يحلُّ لك أن تكون لك امرأة اخيك * فكانت هيروديا حانقة عليه تُريد قتلهُ فلم تستطع. لأن هيرودس كان يخاف من يوحنا لعلمه بأنّهُ رجلٌ بارٌ وقديسٌ ويحافظ عليه. وكان يصنع اموراً كثيرةً على حسب ما سمع منه وكان يسمع منهُ بانبساطٍ * ولمّا كان يومٌ موافقٌ وقد صنع هيرودس في مولده عشاءً لعُظمائه وقواد الألوف وأعيان الجليل دخلت ابنة هيروديّا هذه ورقصت فأعجبت هيرودس والمتكئين معه * فقال الملك للصبية اطلبي منّي مهما أردت فأعطيك * وحلف لها أن مهما طلبت مني أعطيك ولو نصف مملكتي * فخرجت وقالت لأمها ماذا أطلب. قالت رأس يوحنا المعمدان * وللوقت دخلت على الملك بسرعةٍ وطلبت قائلةً أريد أن تُعطيني على الفور رأس يوحنا المعمدان في طبقٍ * فاستحوذ على الملك حزنٌ شديد ولكنّه من أجل اليمين والمتكئين معه لم يُرد أن يصدّها * ولساعته أنفذ سيافاً وأمر أن يؤتى برأسه * فانطلق وقطع رأسه في السجن وأتى برأسه في طبقٍ واعطاهُ للصبية والصبيّة اعطتهُ لأمها * وسمع تلاميذهُ فجاءُوا ورفعوا جثّته ووضعوها في قبرٍ * واجتمع الرسل إلى يسوع واخبروه بكل شيءٍ كلِ ما عملوا وكلِّ ما علّموا.

عظة الإنجيل للقديس يوحنا الذهبيّ الفم

في ذلك الزمان سمع هيرودس الملك بخبر يسوع (متى ١٤:١).لأنّ هيرودس أباه الذي قتَل الأطفال كان قد مات. لا يلاحظ الإنجيليّ الوقت إلاّ ليُظهر تعظّم الطّاغي وعدم إكتراثه بما يجري من أحداث يسوع. أُخبر هيرودس عن كلّ ما يختصّ بيسوع بعد مضيّ وقت طويل. هذا يعود إلى أن الحاكم المشغول بالأمور الماديّة لا يكترث كثيراً بهذه الأمور. لكن أنتَ أنظر كم هي أهميّة الفضيلة. لأنّه ما إن مات رجل الفضيلة حتى أخذ الطاغي يخاف ويفكّر ويفلسف الأمور حول القيامة.

فقال لغلمانه ها هو يوحنا المعمدان قد قام من بين الأموات. من أجل ذلك تُعمل به القوّات (متى ١٤: ٢) . أرأيت مدى إتّساع خوفه ؟ لم يتجرّأ أن يعترف أمام أهل العالم ، بل قالها فقط أمام أهل بيته. تبدو فكرته غريبةً. قام الكثيرون من الأموات ولم يفعل أحدهم شيئاً مشابهاً. أنا أعتقد من جهتي أنّ الكلمات هذه تتضمّن **إجلالاً وخوفاً** في آنٍ معاً. لأنّ النّاس المتناقضين على شبهه يعانون فيّ كثير من الأحيان من أهواء مماثلة. يذكر لوقا أن الشعب كان يقول: «هذا هو إيليّا أو أرميا أو هو نبيّ من القدماء قام» (لوقا ٩:٨). كان يقول هيرودس شيئاً أحكم. في البدء عندما كان يسمع أنّ يسوع هو يوحنا (كما يدّعي كثيرون)، كان يعترض ويقول إنّي قد قتلت يوحنا. هذا ما يؤكّده لوقا: «يوحنا أنا قطعتُ رأسه فمن هو هذا الذي أسمع عنه مثل هذا ؟» (لوقا ٩:٩). لكن عندما توقّفت السّيرة هذه عند النّاس أخذ يقول مع غيره: «هذا هو يوحنا المعمدان» ﴿كان هيرودس يعتقد أن يوحنا المعمدان المقطوع رأسه قد قام في شخص يسوع المسيح﴾.

لماذا لم يَقُل ذلك سابقاً ؟ هذا لأنّ الإنجيليين يهدفون دائماً عرض تاريخ المسيح ولم يهتمّوا بشيء آخر إلاّ إذا كان هذا الشيء يساهم في خبر يسوع. بالتالي هنا أيضاً لم يورد تاريخ يوحنا لو لم يتعلّق بيسوع. قال إنّ يوحنا قام من بين الأموات. يذكر مرقس أنّ هيرودس كان يهاب يوحنا بالرّغم من توبيخه له (مرقس٦:٢٠). **إلى هذا الحدّ عظمة الفضيلة**.

لأن هيرودس هذا نفسه كان قد ارسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديا إمرأة أخيه فيلبس لأنه كان قد تزوجها * فكان يوحنا يقول لهيرودس انّهُ لا يحلُّ لك أن تكون لك امرأة اخيك. ولمّا أراد أن يقتله خاف من الشعب لأنّه كان عندهم مثل نبيّ» (متى١٤: ٣-٥).

لماذا لا يقول شيئاً لهيروديّا بل يتوجّه إلى الرجل ؟ (هيرودس) لأنّ هذا الأخير كان مناسباً أكثر. لاحظوا بأيّ إنتباه يقدّم اللوم. يعرض الأمر كواقعة قانونيّة بدون أن يعرضه كإتهام مباشر.

« ثمّ لمّا صار مولد هيرودس رقصت إبنة هيروديّا في الوسط فسرّت هيرودس» (متى١٤:٦). يا لها من حفلة شيطانيّة ! يا له من مشهد خلاعيّ ! المجمع الحاضر مخالف للشريعة كما أنّ جائزته مخالفة هي أيضاً للشريعة. لأنّه نتج عنه أرذل قتل يمكن أن يتصوّره إنسان. والذي كان يستحقّ الإكليل والإشادة بفضيلته يُذبَح ويرى الجميع ذَبحه. ها هي غنيمة الشّياطين توضع علناً على المائدة ! فشاهدوا إذاً طريقة الحيلة الشيطانيّة الهائلة.

«من ثمّ وَعَدَ بِقَسَم أنّه مهما طلبت يُعطيها. فهي إذ كانت قد تلقّنت من أمّها قالت أعطني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان» (متى١٤: ٧-٨).

الجريمة مزدوجة: أوّلاً لأنّها رقصت ، وثانياً لأنّها أعجبت هيرودس إلى حدّ أنّها ربحت القتلَ أجراً لها. أرأيت فظاعة الأمر ! **كم أن الإنسان بلا إحساس وبلا معنى**. هو يحافظ على قَسَمه ويعطي الحقّ لها لطلب ما تريد.

من جهة أخرى رأى أنّه فعل شرّاً «**فحزن**». مع أنّه سجنه منذ اللحظة الأولى. إذاً لماذا حزن ؟ **هذه هي الفضيلة يُعجَب بها ويمدحها حتّى الأشرار**.

لكن يا لها **من إمرأة شنيعة** ! كان عليها أن تُعجَب بفضيلته وأن تسجد له لأنّ هيرودس كان يقدّره. لكنّها ذهبت في جريمتها إلى الأخير ونصبت المكيدة وطلبت أجراً شيطانيّاً.

« فاغتمّ الملك. ولكن من أجل الأقسام والمتكئين معه أمر أن يُعطى» (متى١٤: ٩).

خاف هيرودس من أجل الأقسام. لماذا لم يَخف من أجل القَتل المخالف للشّريعة وذلك أمام شهداء كثيرين ؟ **لنشرح قليلاً المخالفة:** كان النّاموس القديم يسمح للأخ أن يتزوّج من إمرأة أخيه عندما يموت هذا الأخير بدون أولاد ، وذلك لكي يلد ولداً لبيتهما. (راجع تثنية ٢٥:٥-١٠). لكن عندما يكون للمائت ولدٌ لا يحقّ للأخ أن يتزوّج من إمرأة أخيه الميّت. من هنا توبيخ يوحنا المعمدان لهيرودس. جاء هذا التوبيخ بطريقة لطيفة بوضوح ووداعة في آنٍ معاً.